

## تفسير البغوي

وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ  
تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنْ مَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ

ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال : ( ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة ) ( )  
ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة ) أي : من بعد غزله وإحكامه . قال الكلبي ،  
ومقاتل : هي امرأة خرقاء حمقاء من قريش ، يقال لها " ربيعة بنت عمرو بن سعد بن كعب  
بن زيد مناة بن تميم " وتلقب بجعر ، وكانت بها وسوسة ، وكانت اتخذت مغزلا بقدر  
ذراع وصنارة مثل الأصبع ، وفلكة عظيمة ، على قدرها ، وكانت تغزل الغزل من الصوف  
والشعر والوبر ، وتأمر جواريتها بذلك ، فكن يغزلن من الغداة إلى نصف النهار ، فإذا انتصف  
النهار أمرتهن بنقض جميع ما غزلن فهذا كان دأبها . ومعناه : أنها لم تكف عن العمل ،  
ولا حين عملت كفت عن النقض ، فكذلك أنتم إذا نقضتم العهد ، لا كففتم عن العهد  
، ولا حين عاهدتم وفيتم به . ( أنكاثا ) يعني أنقاضا واحدها " نكث " وهو ما نقض بعد

القتل ، غزلا كان أو حبلا . ( تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ) أي : دخلا وخيانة وخديعة ، و " الدخل " ما يدخل في الشيء للفساد . وقيل : " الدخل " و " الدغل " : أن يظهر الوفاء ويبطن النقض . ( أن تكون ) أي : لأن تكون ، ( أمة هي أرى ) أي : أكثر وأعلى ، ( من أمة ) قال مجاهد : وذلك أنهم كانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا قوما أكثر منهم وأعز نقضوا حلف هؤلاء وحالفوا الأكثر ، فمعناه : طلبتم العز بنقض العهد ، بأن كانت أمة أكثر من أمة . فنهاهم الله عن ذلك . ( إنما يبلوكم الله به ) يختبركم الله بأمره إياكم بالوفاء بالعهد ، ( وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ) في الدنيا .